الولايات المتحدة والادارة الجنوبية ترفضان مقررات مؤتمر جنيف لسنة ١٩٥٤

وقد زرع رفض سايغون المطلق لاجراء هذه الانتخابات في الجنوب ، بذور حرب الهند — الصينية الثانية التي شهدنا نهايتها المظفرة اخيرا ، وكما كان الحال مع نظام فان ثيو الباند ، فان نظام حكم الديكتاتور دييم ما كان ليستطيع الصمود امام نضال الثوار الفيتناميين لولا المساعدات الاميركية الضخمة التي شكلت عكازتيه ولكن الى حين . فكاي نظام حكم عميل رجعي ، كان فشل هذا النظام في احداث اصلاحات اجتماعية في مجتمع في امس الحاجة اليها من بعد حروب متواصلة ، ومن بعد سيطرة استعمارية ابقته قسرا اسير التخلف المدقع ، قد ساهم الى حد كبير في النمو السريع للمقاومة في الجنوب ، ضد نظام دييم والتدخل الاميركي . وقد شهد عهد هذا الديكتاتور العميل غرق الادارة السايغونية في الفساد والانحلال وانتفاضات فلاحية متواصلة وسياسية قمعية شرسة استعدت ضد دييم حتى تلك القوى المناهضة الشيوعية . وبذلك بدأت اسهمه في واشنطن تنخفض . وقد لعبت المعارضة البوذية لحكم دييم ، وهي التي تشكل احدى دعائم مشروع الدولة في الجنوب الرئيسية لمعاداتها الشيوعية ، دورا رئيسيا في اتخاذ واشنطن قرارها بالتخلص من هذا العميل الذي استنفذ اهميته واصبح عالة ، بل عبئا على نجاح مشروعها الامبريالي في فيتنام الجنوبية.

● نشوء جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام :

ومنذ رفض الولايات المتحدة وحكومة نغودينه دييم توقيع اتفاقيات جنيف في تموز ١٩٥٤ ، وبداية المساعدات الاميركية المباشرة لجنوب فيتنام ، لم يعد من شك في مصير هذه الاتفاقيات . ومر موعد الانتخابات العامة من اجل وحدة فيتنام في سنة ١٩٥٦ مرورا عابرا . كانت نظرية حجارة « الدومينو » هي المحرك للسياسة الاميركية هناك . كانت ترى بان انتصار الشيوعيين في فيتنام ، فان البلدان الاخرى المجاورة ستتساقط بعدها الواحدة تلو الاخرى . وبنشوء جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام في سنة ١٩٦٠ ، وبقيادة الحزب الشيوعي ، قررت الولايات المتحدة بان المهمة الرئيسية الاولى هي في سحق هذه الطليعة الثورية « مهما كلف الامر » ، فهي كدولة امبريالية في طور التوسع والنمو لا تستطيع ان تتحمل خروجا على ارادتها وتحديا لقوتها العظمى ينجح في فرض ارادته .

واما التحدي الجديد ببروز جبهة التحرير وتزايد واتساع المعارضة لحكم دييم الديكتاتوري العميل ، قررت الولايات المتحدة استبداله . ولكن الاطاحة بدييم في سنة ١٩٦٣ بعد تظاهرات البوذيين الصاخبة واغتياله ، وتسلم الجنرال خان السلطة ، لم تكن سوى عملية استبدال اقنعة لوجه عميل واحد . وكانت الولايات المتحدة انذاك غارقة في ما سمي بالحرب الخاصة خلال ولاية الرئيس جون كندي . وكانت عمليا تطويرا للتدخل الاميركي من المساعدات المالية والعسكرية ، الى اشراك جيش من الخبراء الاميركيين في مجهود اميركي مضاد سمي ببرنامج « التطهير والتهدئة » في الريف الفيتنامي المضطرب . وقد كان كندي قد اخذ بنصيحة سلفه ايزنهاور ليبدأ سلسلة من السياسات الاميركية المهزومة ، لقيت حتفها الواحدة تلو الاخرى ، في حقول الارز الفيتنامية . فقد كانت كلها تستهدف نهاية واحدة، ولكنها كلها عجزت عن تحقيق الهدف ولقيت النهاية ذاتها .

ففي يوم تنصيبه رئيسا ، تلقى هاري ترومان مذكرة من وزارة الخارجية الاميركية ، تحدد له المشاكل الرئيسية في العالم . وكانت الثانية على اللائحة ، تتعلق بفرنسا في الهند — الصينية . وقد دعت المذكرة الى « ضرورة رفع معنويات الفرنسيين » الذين كانوا قد تقدموا بطلب المساعدة من واشنطن ، لمجهودهم الحربي هناك .

وفي سنة ١٩٥٢ ، تلقى ايزنهاور عشية تنصيبه ، مذكرة مماثلة ، ولكن فقط حول اهم المشاكل الرئيسية في العالم . ونصحه وزير خارجيته انذاك اتشيسون ، بضرورة « استعداد الادارة الاميركية للتحرك تجاه الهند — الصينية » حيث تتداعى قوة فرنسا امام صمود شعوب مستعمراتها المقاومة . وكانت الولايات المتحدة انذاك تدفع اكثر من نصف نفقات تلك الحرب الفرنسية .

وفي سنة ١٩٦١ ، شرح ايزنهاور لخلفه كندي «الوضع المتدهور في جنوب شرق اسيا » ، وابلغه بان التدخل الاميركي « سيكون املنا اليائس الاخير ... » وقد استمع الرئيس الراحل جونسون بعد اغتيال كندي ، الى كلام مماثل من مستشاريه ، ليعلن من بعده : « ان جنوب فيتنام فقط سببت لي قلقا كبيرا ... »

فقد اتفق الجميع دائما رغم اختلاف تقديراتهم ، على الضرورة الملحة للاستمرار في هذه السياسة العدوانية تجاه الهند — الصينية ... على سحق الثورة الفيتنامية في الجنوب .

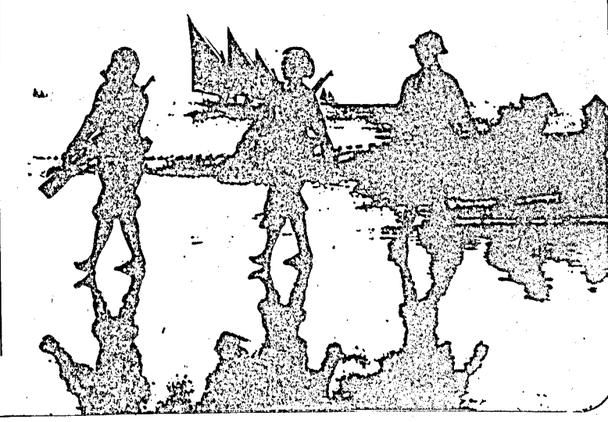

في العدد القادم
« من الحرب الخاصة الى الحرب الشاملة »

سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمدا

الاقلاع : الثلاثاء
السّاعة العاشرة صباحًا

بيروت - القاهرة - عدن

على طائراتها البوينج

٧٢٠

خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنيّة
ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون : ٣٥٤٨٥